

الاصل فيه الدلالة على الاستدارة ، ثم سمو القمر به لانه مستدير ، ثم أطلقه العرب على الشهر لانهم كانوا يوقتون بالقمر • على ان دلالة على القمر لا تزال باقية في العربية الى اليوم ، وكذلك في السريانية (سهرأ) تدل عندهم على الشهر والقمر • وأما العبرانية فان للقمر فيها لفظا مشتقا من مادة اخرى هي (يرح) والاصل في معناها «الدوران» فاشتقوا منها «يارح» للدلالة على القمر وعلى الشهر • ومن هذه المادة في العربية «رواح» أي العشي • فكانوا يقولون : «راح فلان» أي جاء او ذهب في العشي •• أي ان اصل المعنى راجع الى «العشي» بغير تقييد بالذهاب او المجيء مثل فواهم : اصبح وأمسى •• ثم غلبت فيها الدلالة على الذهاب في العشي ، ثم صارت للدلالة على مطلق الذهاب •• حدث كل ذلك النوع بلا قصد ولا تواطؤ •

ومن بقايا «يرح» في العربية ، مادة أشكل على أئمة اللغة معرفة اصلها • فعدّتها بعضهم فارسية وعدّها آخرون يونانية • واكتفى غيرهم بأنها غير عربية • وهي في الحقيقة سامية الاصل ، نعني بها لفظ «آرخ» او «ورخ» او «أرخ» بسعنى وقتت ، والأظهر عندنا انها من بقايا اسم الشهر عندهم «يرح» - والابدال بين الخاء والحاء هيّن - ومنه «التاريخ» تعريف الوقت ، ثم تنوع معنى هذه اللفظة ، فصاروا يدلون بها على علم التاريخ ، أي ذكر الوقائع والحوادث •

ومن هذا القبيل «كتب» فان الاصل في دلالتها «حفر في الحجر ، او الخشب» فالظاهر انهم استعملوها في اول عهدهم بالكتابة ، وكانوا يكتبون على الحجارة او الخشب حفرا او نحتا ، شأن الكتابة عند الامم القديمة • فلما صاروا يكتبون بالمداد على الرقوق او الاقمشة ، تحول معناها الى الكتابة المعروفة ، ولم يبق لدالتها على الحفر أثر في العربية ، وان كنا نرى أثر ذلك في «قطب» ونحوها من تفرعات «قط» حكايه